



محاضرة 2:

محمد البشير الإبراهيمي

يُعدّ محمد البشير الإبراهيمي من أهمّ أعلام الفكر والإصلاح في الجزائر في القرن العشرين، ومن أبرز رجالات النهضة الإسلامية في المغرب العربي. جمع بين العلم الشرعي، واللغة العربية، والعمل الإصلاحي والنضال الوطني، فكان قلباً

مجاهداً ولساناً مدافعاً عن الهوية، ومركباً وموجّهاً للأجيال. الإبراهيمي لم يكن مجرد عالم تقليدي، ولا أديباً معزولاً في برج لغوي، بل كان عقلاً نهضوياً تشكّل في سياق الاستعمار، وانخرط في معركة الهوية، وجعل من اللغة والتربية أدوات للتحرير.

1. النشأة والتكوين العلمي:

- نسبه الشريف:

يعرف بنفسه في كتابه من أنا؟ يقول: «أنا محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية ذات أنفاز وبطون تعرف بـ "أولاد أبراهم"، وهي إحدى قبائل سبع متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال أوراس من الجهة الغربية، وكل ذلك واقع في مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري (برج بوعريش حالياً بعد التقسيم)، ذي النسب الشريف المتواتر بالسماع الفاشي، والثابت عند أئمة النسابين أمثال الإمام عبد الرحمن الصباغ البجاوي صاحب



كتاب الفصول المهمة، ويقع في عمود نسبنا خمسة من العلماء الأجلاء، عاشوا في ما بين المائة التاسعة والمائة الثالثة عشرة للهجرة، وكلهم كتب هذا النسب وأثبته بالأدلة التاريخية الممكنة، وآخرهم جدّي الأدنى الشيخ عمر الإبراهيمي وله فيه كتاب قرأته وأنا صغير.. فمما لا شك فيه أن نسبنا عربي صميم، إن لم يكن في قریش فهو في هلال بن عامر، لأنّ موطننا الحاضر من المجالات الأولى التي كان لبني هلال فيها مضطرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المائة الخامسة.

- مولده:

يقول: ولدت عند طلوع الشمس من يوم الخميس في الرابع عشر من شهر شوال سنة ست وثلاثمائة وألف 1306 هجرية، الموافق للثالث عشر جوان سنة 1889 ميلادية، سمعت ذلك من عمي الآتي ذكره وقرأته بخط جدّي الأدنى على ظهر كتاب من كتبه سجلّ فيه مواليد الأسرة ووفياتها، وفيها مواليد أخواتي اللاتي ولدن قبلي، ولم يعش لوالدي من الذكور غيري.. لما بلغت التاسعة أصيبت رجلي اليسرى بمرض، وكان للإهمال والبعد عن التطبيب المنظم أثر كبير في إصابتي بعاهة العرج في رجلي، وقد أنساني ألمها والحزن عليها ما كنت منكباً عليه من التهام كتب كاملة بالحفظ، فكان لي في ذلك أعظم سلوى عن تلك العاهة، وفي ما عدا تلك العاهة فأنا مدين لتربيّتي الريفية في كل ما أتمتع به إلى الآن من قوى بدنيّة وفكريّة وخلقية»¹.

تلقيّ محمد البشير الإبراهيمي تعليمه الأول في كنف أسرته، فحفظ القرآن الكريم في البيت، ثم نثله على عمّه محمد المكي الذي لقّنه علوم العربية والعلوم الشرعية، حتى منحه الإجازة وخلفه في مهمة التدريس. وفي سنة 1911م توجه إلى الحجاز ليلتحق بوالده الذي

¹ - محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، تحقيق: الدكتور رايح بن خويا، العلمة: منشورات الوطن اليوم، 2018م، ص 13-14.



كان قد سبقه إليها سنة 1908م، وأقام في المدينة المنورة حيث انصرف إلى التحصيل والإقراء، وانتفع بجزائن الكتب العامة والخاصة، كما انتقل إلى القاهرة فحضر بعض دروس الأزهر، واتصل بعدد من أعلام الأدب، من بينهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم.

وفي عام 1913م تعرف إلى عبد الحميد بن باديس، وهو اللقاء الذي سيكون له أثر بالغ في مساره الإصلاحية. ثم في سنة 1917م انتقل إلى دمشق بأمر من السلطات العثمانية إبان ظروف الحرب العالمية الأولى، حيث شهدت المنطقة أزمة تموين حادة، وهناك ألقى دروساً في المسجد الأموي، قبل أن يُعين أستاذاً للأدب واللغة العربية في المدرسة السلطانية.²

1.1. دوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر سنة 1920 وهو يحمل مشروعاً واضح المعالم: إصلاح العقل قبل إصلاح الواقع، وبناء الإنسان قبل مواجهة الاستعمار. كانت عودته بداية مرحلة تأسيسية في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية. وشرع في إحياء الدروس الدينية واللغوية، جامعاً بين التعليم الحر والعمل الشخصي الذي يضمن استقلاله المادي؛ وهو ما يكشف عن وعيه بأهمية الاستقلال في الموقف والفكر.

2.1. التحول من المبادرة الفردية إلى التنظيم المؤسسي:

أدرك الإبراهيمي مبكراً أن الإصلاح الفردي لا يكفي، وأن النهضة تحتاج إلى إطار مؤسسي منظم. لذلك توثقت صلته بالشيخ عبد الحميد بن باديس، فعملوا معاً على وضع

²- أنظر: حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث. ويمكن الاستعانة بمراجع: مؤلفات محمد البشير الإبراهيمي، عبد الملك مرتاض، فنون النشر الأدبي في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص649.



البنات الأولى لتنظيم إصلاحي، كانت من نتائجه تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 مايو 1931.

مثل تأسيس الجمعية ردًا حضاريًا على محاولات طمس الهوية الجزائرية، وجاء في سياق احتفال فرنسا بمئوية الاحتلال. لم يكن الحدث رمزياً فحسب، بل كان إعلاناً عن ميلاد خطاب إصلاحي منظم، جعل من الإسلام والعربية والوطنية مرتكزات ثلاثاً للعمل.

تولى الإبراهيمي منصب نائب الرئيس، ثم آلت إليه الرئاسة بعد وفاة ابن باديس سنة 1940، فانتقل بثقل التجربة من مرحلة التأسيس إلى مرحلة التوسع والتثبيت.

2.2. تلمسان: مركز الإشعاع الإصلاحي

اتخذ الإبراهيمي من تلمسان مقراً لنشاطه في غرب الجزائر، فحوّلها إلى فضاء إشعاع علمي وثقافي. أسس "مدرسة الحديث"، وألقى دروساً منتظمة في المساجد والنوادي، مركزاً على تكوين جيل واعٍ بدينه ولغته وتاريخه.

لم يكن مشروعه خطاباً نظرياً، بل شبكة تعليمية متنامية، ومدارس حرة، وصحافة إصلاحية فاعلة، أبرزها "جريدة البصائر" التي أصبحت منبراً للفكر الإصلاحي.

3.1. الموقف الوطني: بين الاعتقال والمقاومة

كان الإبراهيمي يعتبر الدفاع عن الهوية الإسلامية جزءاً من معركة التحرر الوطني. لذلك رفض إصدار بيان تأييد لفرنسا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، فاعتقل ونُفي إلى أفلو. هذا الموقف يكشف جانباً مهماً في شخصيته: ثبات المبدأ أمام الضغط السياسي.



بعد أحداث 8 مايو 1945، تعرّض للاعتقال مرة أخرى، غير أن ذلك لم يوقف نشاطه. بل شهدت الجمعية في عهده توسعاً ملحوظاً: تأسيس مدارس، إنشاء معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وإعادة إصدار الصحف الإصلاحية.

4.1. تدويل القضية الجزائرية:

لم يكتف الإبراهيمي بالنشاط المحلي، بل عمل على تدويل القضية الجزائرية. تواصل مع ممثلي الدول العربية والإسلامية في الأمم المتحدة، وزار المشرق لدعم حق الجزائر في التحرر، وحصل على منح دراسية لطلبة الجمعية. كما أسهم في التحرك السياسي الموازي للثورة الجزائرية، وشارك في الجهود التي أدت إلى تشكيل أطر داعمة للقضية في القاهرة خلال خمسينيات القرن العشرين.

5.1. البعد الثقافي والفكري:

انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجمع دمشق، وهو اعتراف عربي بمكانته العلمية. وكان من دعاة الوحدة الثقافية والسياسية بين الشعوب العربية والإسلامية، مؤمناً بأن الاستعمار لا يهزم بالسلاح وحده، بل بوحدة الوعي.³

تُظهر دراسة المسار الزمني لحياة الإمام محمد البشير الإبراهيمي أن تجربته لم تكن متقطعة أو عفوية، بل كانت بناءً متدرجاً تتعاقب فيه المراحل وفق منطق داخلي يحكم تطور مشروعه الإصلاحي. ومن هنا تأتي أهمية التقسيم المرحلي الذي يساعد الباحث على فهم تحول الرجل من طالب علم إلى قائد فكري ووطني. و«قد قسم نجل الشيخ الإبراهيمي

³ - أنظر: حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث. وتم الاعتماد أيضاً على المعلومات التي جاءت في عدد من الكتب التي تروي سيرته الذاتية منها ما جاء على لسان البشير الإبراهيمي في تدوين سيرته الوجيزة التي أرسلها إلى مجلة المصور المصرية سنة 1955م. ص 163-170. وأنظر: كتاب: أحمد طالب ويمكن الاستعانة بمراجع: مؤلفات محمد البشير الإبراهيمي، عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983. و: الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، بيروت، ج5، دار الغرب الإسلامي، ص 272-298.



أحمد طالب الإبراهيمي حياة الإبراهيمي في مقدمة الجزء الأول إلى أقسام سبعة وهي مرحلة التكون والتحصيل العلمي (1889- 1911). والرحلة المشرقية الأولى (1911- 1920) ومرحلة الإرهاصات (1920- 1931) وبدايات جمعية العلماء (1931- 1940) وقيادة الحركة الدينية والثقافية بالجزائر (1940- 1952) والرحلة المشرقية الثانية (1952- 1962) والمرحلة الأخيرة (1962- 1965)». ⁴ ويكشف هذا التقسيم عن وعي منهجي بطبيعة التحولات في شخصية الإبراهيمي؛ إذ تدرج حياته من طور التأسيس العلمي، إلى طور الانخراط الإصلاحي، ثم إلى مرحلة القيادة والتأثير العربي الواسع، بما يجعل سيرته مشروعاً متكاملًا متكامل فيه التربية والفكر والعمل الوطني ضمن سياق تاريخي واضح المعالم.

لم يكن الإبراهيمي عالمًا منعزلًا، بل كان منخرطًا في قضايا وطنه. تعرّض للنفي والسجن بسبب مواقفه. وبعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، ساندها ودافع عنها في المحافل الدولية، مؤكداً حق الشعب الجزائري في الاستقلال.

2. فكره الإصلاحي:

قاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الحركة الإصلاحية في الجزائر بحكمة عميقة وثبات لا يلين، مركزاً جهوده على أربعة محاور أساسية مترابطة تشكل جوهر مشروعه النهضوي، نشر التعليم العربي الحر، إحياء اللغة العربية، مقاومة الجهل والخرافة، وترسيخ الانتماء الوطني. وقد تميز فكره بالاعتدال والوضوح، بعيداً عن التعصب أو الجمود، فكان يجمع بين الأصالة الإسلامية والانفتاح على المعاصرة، مؤمناً بأن الإصلاح الحقيقي يبدأ من بناء الإنسان الواعي.

⁴ - محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، ص5.



دعا الإبراهيمي أولاً إلى العودة إلى القرآن والسنة بفهم سليم، بعيداً عن التحريفات والتأويلات الخاطئة، معتبراً ذلك الأساس الذي يُبنى عليه كل تجديد. وربط هذه العودة بإصلاح التعليم الذي اعتبره أساس النهضة الحقيقية، فحول التعليم من مجرد نقل معلومات إلى أداة تحرير للعقول، وأسس مدارس حرة لنشر التعليم العربي الإسلامي في وجه سياسات الفرنسة التي كانت تهدف إلى طمس الهوية.

كما سعى إلى تحرير العقول من الجمود والتقليد الأعمى، ومن الجهل والخرافة التي كانت منتشرة، فواجه البدع والضلالات بمنهج علمي يعتمد على الدليل والبرهان، محذراً من أن الجهل هو أخطر أسلحة الاستعمار. وفي الوقت نفسه، أصر على الجمع بين العلم والعمل؛ فلم يقتصر على الوعظ النظري أو السياسة المجردة، بل حول الإصلاح من جهد فردي إلى مؤسسة منظمة من خلال جمعية العلماء المسلمين، مما أعطى الدعوة استمرارية وتأثيراً ممتداً.

وكان له دراية بـ« شتى أنواع الأدبين القديم والحديث بين منظوم ومنثور، إلى تاريخ الرجال والأمم والدول، إلى أفكار الفلاسفة والحكماء من كل عصر ومصر، إلى بدائع الملح والطرائف والنكت، كل ذلك انسجم مع ذكاء وقاد، ونظرات نافذة، تخترق أعماق النفوس وأعماق الأشياء.

- وفصاحة اللسان، وروعة البيان، وإلمام شامل بلغة العرب، لا تخفى عليه منها خافية، ومملكة في التعبير مدهشة، جعلته يستطيع معالجة أي موضوع ارتجالاً على البديهة، إما نثراً أو نظاماً.

- ودراية كاملة بجميع ما في الوطن الجزائري، يحدثك حديث العليم الخبير عن أصول سكانه وقبائله، وأسابه ولهجاته، وعادات كل ناحية منه، وأخلاقها، وتقاليدها، وأساطيرها الشعبية، وأمثالها، وإمكاناتها الاقتصادية، وثرواتها الطبيعية..



.. وتحدث أحد تلاميذه، الأستاذ عبد المجيد مزيان عن ثقافته فقال: "ونشهد كما عرفناه، نحن تلامذته - أنه كان من أعلم أهل عصره بالعلوم الإسلامية والعربية، كان إماماً لا نظير له في علوم الحديث، وكانت نيته أن ينشئ مدرسة مغربية للحديث، لو ترك له النضال الفاتك بوقته قليلاً من الوقت، وقد أنشأ مدرسة "دار الحديث" لهذا الغرض البعيد الأهداف..

.. وكان مفسراً للقرآن في دروس عمومية ودروس للطلبة الخواص، أتى بإبداعات سجلتها عنه ذاكرة الرجال، ولو لم تجمعها المكتوبات، وكان معلماً للتاريخ الإسلامي ببراعة التحليل وسعة نظر..⁵ وربط الإبراهيمي بين التربية والحرية، معتبراً أن التعليم السليم هو الطريق الأقصر إلى الاستقلال الوطني، فهو يبني الإنسان الذي يدرك هويته ويتمسك بحقوقه. وفي مواجهة الاستعمار، واجه بثبات شديد، دافعاً ثمن مواقفه اعتقالاتاً ونفيًا، ونقل القضية الجزائرية من الإطار المحلي الضيق إلى الساحة الدولية، مؤكداً أن مقاومة الاستعمار لا تقتصر على السلاح، بل تتم أساساً بالعلم وبناء الإنسان الواعي بهويته، الذي يجمع بين الانتماء الوطني الجزائري والانتماء الأوسع للأمة العربية الإسلامية.

بهذه الرؤية المتكاملة، استطاع الشيخ الإبراهيمي أن يجعل الإصلاح مشروعاً شاملاً يربط بين الدين واللغة والتربية والوطن، فأصبح نموذجاً للمصلح الذي يجمع بين الفكر النير والعمل الدؤوب في سبيل نهضة أمته.

3. أسلوبه الأدبي:

يؤكد محمد البشير الإبراهيمي أن هناك حقيقةً بلاغيةً ومنهجيةً دقيقة، مفادها أن أصعب ما يواجه الكاتب أو الخطيب هو إحكام السيطرة على موضوعه، لا من جهة الفهم فقط،

⁵ - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940)، ج1، (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997م)، ص(16-17-18).



بل من جهة التنظيم والضبط والبناء، «إن أعصى ما يتعاصى على الكاتب والخطيب ضبط الموضوع. فقد يطغى الموضوع على الكاتب أو الخطيب فتنتفلت حواشيه فلا يملك لها جمعاً وتند على فكره أشياء وإذا هو مقصر من حيث أراد الكمال ومخطئ من حيث توخى الإصابة»⁶.

ويلفت الانتباه إلى أن المهارة الحقيقية ليست في كثرة المعرفة، بل في إحكام السيطرة عليها؛ لأن الفكرة إن لم تُحط بسياج منهجي، انقلبت من قوة إلى عبء.

وبناء على هذا فهو له منهجه وأسلوبه في الكتابة يتجلى في مستويين:

- "أسلوب مرسل يخلو من التوازن والترادف ويغلب في رسائله الديوانية.

- وأسلوب أدبي موزون قائم على التقسيم والموازاة، وهو الغالب في كتاباته، ويتعاقبان بحسب مقتضى المقام، مع ما يتسم به أدائه من جزالة ودقة في السبك.

- اعتمد لغة تراثية جزلة، أحيا بها العبارة الفخمة، فجمع بين الوظيفة التواصلية والقيمة الجمالية، وبرع في تصوير النزعات الإنسانية وكشف خبايا النفس.

- أكثر من الاقتباس والتضمين والإشارات الأدبية والتاريخية، بما يعكس عمق تشبعه بالثقافة العربية الإسلامية.

- زحرت كتاباته بالصور البيانية والمحسنات البديعية في غير تكلف، فجاءت دالة على وعي فني رصين.

- اتسمت نصوصه بنزعة موسوعية معرفية أكسبتها كثافة فكرية وصعوبة في التناول النقدي.

⁶- آثار البشير الابراهيمي، ج1، ص 143.



- وظف السخرية أداةً للنقد الاجتماعي، فجاء نقده لاذعاً مؤثراً يجمع بين الطرافة والإدانة.⁷

يعدّ إبراهيمي من كبار الكُتّاب في الأدب العربي الحديث في الجزائر. امتاز أسلوبه بـ:

- قوة العبارة.

- جمال التصوير.

- حرارة العاطفة.

- سخرية لاذعة أحياناً في نقده للفساد والاستعمار.

الإرث والتأثير:

ترك محمد البشير الابراهيمي مقالات وخطباً تُظهر تمكنه من اللغة، وعمق ثقافته، وصدق غيرته على وطنه. وتمثّل تجربته أنموذجاً رفيعاً للعالم المصلح الذي وحد بين المعرفة والممارسة، وبين التنظير والفعل التاريخي. فلم يكن مشروعه خطاباً وعظياً محدود الأفق، بل رؤيةً حضارية متكاملة سعت إلى إعادة بناء الإنسان الجزائري على أسس من الاعتزاز بالدين، والتمسك باللغة، والوعي بالانتماء الوطني. ومن هنا ارتبط اسمه بمسار النهضة الجزائرية الحديثة، وغدا علامةً دالةً على مشروع الإصلاح وصون الهوية.

لقد مثّل إبراهيمي لحظة وعيٍ حاسمة في التاريخ الجزائري؛ وعياً بالذات الثقافية، وبمركزية اللغة في تشكيلها، وبجتمية الإصلاح الشامل شرطاً للنهضة. «وكان للابراهيمي دوره في تطوير الأدب العربي. فكانت ثقافته الأدبية أوضح. فاتخذ من الصحافة ولاسيما

⁷- أنظر: البشير خذير، أهم خصائص الكتابة الأدبية عند محمد البشير الابراهيمي وروافدها، مجلة التواصلية، المجلد 06، العدد: 18، الجزائر: جامعة يحي فارس المدينة، ديسمبر 2020م، ص442-443.



جريدة البصائر ميدانا لقيادة الجيل الجديد في الأدب سواء بما كان ينشره من نماذج نثير الإعجاب وتدعو إلى الاحتذاء»⁸ لم يقف موقف الشاهد على تحولات عصره، بل أسهم في صناعة جانب معتبر منها توجيهاً وتأثيراً. وعليه، فإن استحضار فكره اليوم لا يندرج في إطار الحنين إلى الماضي، بل يندرج في أفق المساءلة النقدية للراهن: إلى أي حد ما زلنا قادرين على وصل التربية بالحرية، واللغة بالسيادة، والإصلاح بمشروع نهضوي متكامل؟ «يضم تراث الإبراهيمي مجموعة من المؤلفات في مجالات اللغة والأدب والقضايا السياسية والاجتماعية؛ ففي أولها قدم مجموعة من الدراسات كلها» بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر» و"أسرار الضمائر في العربية" و"نظام العربية في موازين كلماتها" والاطراد والشذوذ في العربية و"ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة"، وفي المجال الثاني قدم مجموعة من الأعمال أبرزها ملحمة رجزية، تبلغ ستة وثلاثين ألف بيت نظمها في منفاه بأفلو. أما في مجالي الكتابة السياسية والاجتماعية فقد نشر مجموعة كبيرة من المقالات في جريدة "البصائر" التي كان مسئولاً عن إدارتها في مرحلتها الثانية (1948-1956)، وجمع قدر كبير منها في كتابه "عيون البصائر" (1963).

ويرى عبد الملك مرتاض أن نتاج الإبراهيمي يكشف عن كونه أديبا وصحافيا سياسيا ومصالحا مريباً، وأنه يعد كاتباً سياسياً واجتماعياً قبل أن يكون كاتباً أديباً، وأنه كان يتناول قضايا سياسية واجتماعية جزائرية وعربية، وأن جانب الإصلاح التربوي يتجلى في معالجته لمجموعة من القضايا مثل "الشبان والزواج" و"الطلاق والصداق" و"فصل الدين عن الحكومة"، وأن كتابته الأدبية تبدو في مجموعة من مقالاته التي حملت عنوان "سجع الكهان" وهي أحاديث في "نقد الحكومات العربية والشعوب العربية وملوكهم على مواقفهم الذليلة المهينة المترددة في فلسطين"، ويؤكد مرتاض أن "كتابات الإبراهيمي أرقى ما كان يشر في

⁸ - محمد بن عمرو الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دس، ص360.



البصائر ، بل أرقى ما كان ينشر في أية صحيفة جزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين، كما يقرر أن الابراهيمي كان يدفع كتاب "البصائر" إلى "التجديد في الأسلوب ويزجى بهم أن يترفعوا إلى المستوى العالي من فن القول".

جمعت كتابات الابراهيمي وصدرت في خمسة أجزاء بإشراف نجله أحمد طالب الابراهيمي»⁹.

يعدّ تراث الإمام محمد البشير الإبراهيمي مزيجاً فريداً من التمكن اللغوي والإصلاح التربوي والالتزام السياسي والاجتماعي، حيث جمع بين الدراسات اللغوية الرائدة والملحمة الرجزية الضخمة والمقالات الجريئة في "البصائر" التي جعلته صوتاً بارزاً في الفكر الجزائري والعربي المعاصر. وقد أكد الناقد عبد الملك مرتاض أن كتاباته تمثل أرقى ما نُشر في الصحافة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث

- عيون البصائر حيث تتداخل البلاغة بالتحريض، ويجمع البيان بالتوجيه. لم يكن يكتب ليمتع القارئ فحسب، بل ليوقظه. ولذلك جاءت لغته مشحونة بطاقة أخلاقية واضحة، تستنفر الهمم وتعيد تعريف الكرامة الوطنية.

- النقابات والنفايات في لغة العرب.

- أسرار الضمائر في العربية.

- نظام العربية في موازين كلماتها.

⁹ - حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م. ويمكن الاستعانة بمراجع: مؤلفات محمد البشير الابراهيمي، و، عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.



هذه المؤلفات تكشف عن عقل نحوي دقيق، وعن حسّ منهجي يسعى إلى ضبط القواعد واستجلاء عللها. غير أن عنايته باللغة لم تكن شكلية، بل كانت دفاعاً عن استقلال الشخصية الثقافية للأمة.

بهذا خلف محمد البشير الابراهيمي:

- إراثاً فكرياً يتمثل في رؤيته للإصلاح.

- إراثاً لغوياً في دراساته العربية.

- إراثاً تربوياً في تجربة المدارس الحرة.

- وإراثاً وطنياً في ترسيخ فكرة الجزائر العربية الإسلامية.

وقد جمعت آثاره لاحقاً في مجلدات، لتظل شاهدة على مرحلة تأسيسية في تاريخ الجزائر الحديث.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940)، ج1، (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997م).
2. البشير خذير، أهم خصائص الكتابة الأدبية عند محمد البشير الإبراهيمي وروافدها، مجلة التواصلية، المجلد 06، العدد: 18، الجزائر: جامعة يحي فارس المدية، ديسمبر 2020م.
3. حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث. وتم الاعتماد أيضا على المعلومات التي جاءت في عدد من الكتب التي تروي سيرته الذاتية منها ما جاء على لسان البشير الإبراهيمي في تدوين سيرته الوجيزة التي أرسلها إلى مجلة المصور المصرية سنة 1955م.
4. طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، بيروت، ج5، دار الغرب الإسلامي.
5. عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
6. محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟ ، تحقيق: الدكتور راجح بن خويا، العلة: منشورات الوطن اليوم، 2018م.
7. محمد بن عمرو الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دس.